

سادتي وأصدقائي : أظنكم قد استمعتم لما ألقيت عليكم من الأدلة العقلية والبراهين التاريخية ، وإخالها قد تركت فيكم اثرا أورث في قلوبكم يقينا بأنه لم تكن طائفة من الناس أصلحت من فساد الأخلاق وقومت من عوجها ، وهذبت النفوس وهدتها من ضلال البشر مثل الذي قام به الانبياء عليهم السلام ، فهم الذين أصلحوا الحياة الاجتماعية ، وعلموا الناس الاقتصاد في المعيشة ، والاعتدال في كل شيء . وهم الذين أقاموا العدل في الدنيا ، وحكموا بالقسط بين الناس ، وزكوا القلوب ، وأخذوا بيد الانسانية الى الحق والخير وأنقذوها من حمأة الرذائل . وإن الله سبحانه قد بعثهم ليخرجوا الناس من الظلمات - ظلمات العقائد ، وظلمات الأخلاق ، وظلمات الأعمال - إلى النور : نور الايمان ، ونور الخلق الكريم ، ونور العمل الصالح . وتركوا بعدهم سنة للناس يتبعها السوقة ويعمل بها الملوك ، وينتفع بها صغار الناس وكبارهم ، ويتمتع بخيراتها الاغنياء والبؤساء على السواء . وإن مثل الأسوة بهم كمثل عين ثرة فياضة تروي البلاد وتسقي العباد ، يشرب منها كل عطشان بقدر حاجته ، ويرتوي بمائها العذب الزلال كل ظمآن فينقع غلته (وتلك حُجَّتْنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ، نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنْ رَبُّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ . وَوَعَدْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمَن دُرَيْسَةَ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ ، وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ .

وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطاً ، وكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ . وَمِن آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ، واجتبتناهم وهديناهم الى صراط مستقيم . ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ، ولو أشركوا لحبَط عنهم ما كانوا يعملون . أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة ، فإن يكفروا بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها